

طوب صلب من مخلفات البلاستيك





يسعى رواد أعمال شباب في مصر إلى إعادة تدوير ملايين الأطنان من البلاستيك الملقاة في النيل، والبحر المتوسط، ومكبات القمامة المفتوحة.

في مصنع بضواحي القاهرة تديره الشركة الناشئة «تايل غرين»، يطغى هدير مطحنة البلاستيك على كل الأصوات، وتبتلع الآلة كمية ضخمة من البلاستيك من كل الألوان، لتخرجها على شكل طوب داكن اللون «صلابته ضعف مثيله الأسمنتي»، وفق ما يقول أحد مؤسسي الشركة خالد رأفت (24 عاماً)، بينما يلقي بطوبة على الأرض. ويستخدم الطوب لتغطية الأرصفة والمسالك في الهواء الطلق ومواقف السيارات.

ويوضح رأفت أن العديد من المنتجات البلاستيكية مثل أكياس التغليف التي تستخدم في عدد من المواد الاستهلاكية (البطاطا المقرمشة على سبيل المثال) مكوّنة من طبقات عدة ملتصقة من البلاستيك والألمنيوم يستحيل فصلها. ويقول شريكه عمرو شعلان (26 عاماً): «هذا البلاستيك الذي لا قيمة له تقريباً ينتهي معظم الوقت في المكبات، أو يتم حرقه أو ينتشر في البيئة المحيطة بنا أو في بحارنا وأنهارنا»، مضيفاً أن كل طوبة «تتكوّن من 125 كيساً من البلاستيك».

وتعد مصر البلد الأكثر كثافة سكانية في العالم العربي؛ أكبر ملوّث بالبلاستيك في الشرق الأوسط وإفريقيا، وفق دراسة أجراها خبراء متعدّدو الجنسيات ونشرتها مجلة «ساينس» العلمية. وتنتهي معظم نفايات البلاستيك التي تصل إلى 5.4 مليون طن سنوياً في مصر، في مكبات غير قانونية. وحذّرت دراسة في عام 2020 من أن ثلاثة أرباع الأسماك التي يتم اصطيادها في القاهرة تحوي جزئيات صغيرة جداً من البلاستيك. وتسعى «تابل غرين» إلى تدوير ما بين 3 و5 مليارات كيس بلاستيكي بحلول عام 2025. وكانت بدأت بيع الطوب العام الماضي، وأنتجت 40 ألف طوبة.

وتعهّدت مصر ذات الـ 104 ملايين نسمة والتي يؤكد البنك الدولي أن 67% من النفايات فيها «لا تعالج بشكل مناسب»، بخفض استهلاكها من البلاستيك ذي الاستخدام الأحادي بمقدار النصف بحلول عالم 2030.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2026.